

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فإن أجاب بنى الجواب على وقوع رغبة المختطب أحسن مواقعها وابتهاج المختطب بها ومعرفته بقدر ما رآه أهلا له ومسارحته إليه وإن اعتل بنى الجواب على أنه قد عرض له ما يقصر عنه ولا ترضى نفسه به وأن العذر ليس بعادة له في المزايلة وطريقة في الانفراد والمجانية .

النوع الثامن في خطبة النساء .

قال في مواد البيان الرقاع في التماس الصهر والمواصلة يجب أن تكون مبنية على وصف المخطوب إليه بما يقتضي الرغبة ويدل الخاطب عن نفسه بما يؤدي إلى الكفاية والإسعاف بالطلبية .

قال وينبغي للكاتب أن يودعها من ألفاظ المعاني المنتظمة في هذا الباب أوقعها في النفوس وأعوذها بتقريب المرام وأدلها على صدق القول فيما تكفله من حسن معاشرة ولين معاملة وأن يذهب بها إلى الاختصار والإيجاز .

وهذه نسخ من ذلك .

مما أورده أبو الحسين بن سعد في ترسله .

وأفضل تلك المواهب موقعا وألطفها وأحمدتها عاقبة وأرهنها يدا ما يؤلفا به القربات ويؤكد به الحرمات ويوجب به الصلات ويجدد به المكرمات ويحدث به الأنساب ويقوي به الأسباب ويكثر به من القلة ويجمع به من الفرقة ويؤنس به من الوحشة ويزاد به في الحقوق وجوبا وفي المودات ثبوتا ثم لا مثل لما كان طاعة ورضاء وبأمره أخذا واقتداء